

محاضرة رقم (٩)

التربية للبنات	الكلية
اللغة العربية	القسم
Simplifying Grammar	المادة باللغة الانجليزية
تيسير النحو	المادة باللغة العربية
الرابعة	المرحلة
د. سوزان نعيم عبد	اسم التدريسي
Advocates of facilitation	عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية
دعاة التيسير	عنوان المحاضرة باللغة العربية
٩	رقم المحاضرة
١- إحياء النحو	المصادر والمراجع
٢- النحو الوافي	
٣- تيسير النحو/ عبد الحميد السيد	

محتوى المحاضرة

ثانيا: دعاة تيسير النحو المتأثرون بالغرب

١- سلامة موسى : (١٨٨٧م – ١٩٥٨م): دعا الى حلال العامية محل الفصحى . زعم سلامة موسى أن اللغة العربية، أو تأخرنا اللغوي من أعظم الأسباب لتأخرنا الاجتماعي! ويهاجم الذين يتمسكون بالعربية ويرى فيهم باعثن للأمس، ويدعو إلى مطلبه الأخطر والأعظم وهو "اتخاذ الخط اللاتيني، يحمل الأمة إلى الأمام مئات السنين، ويكسبها عقلية المتمدنين، ويجعل دراسة العلوم سهلة، وهو خطوة نحو الاتحاد البشري.

٢- لويس عوض (١٩١٥م-١٩٩٠م

وعلى خطأ أستاذه دعا لويس عوض إلى العامية وقال: "لقد أنتج المصريون في هذه اللغة الشعبية - أي العامية- أدباً شعبياً لا بأس به .. ولكن التركيب العبودي الذي اتصف به المجتمع المصري طوال هذه القرون قد صرف انتباه الدارسين إلى الأدب العربي، أدب الخاصة، وجعلهم يهملون الأدب المصري، أدب الشعب، وليس هذا بمستغرب، فالمثقفون في كل جيل يستمدون ثقافتهم من ثقافة السادة المحليين أو السادة المستعمرين بحسب

وتحدث لويس عن إعجاز القرآن، وادعى أن الإعجاز وهم وخرافة، وزعم أن الإعجاز يعطي قداسة - خاصة أو شرفاً خاصاً للغة العربية التي نزل بها القرآن، وبالتالي يسبغ على العرب أصحاب هذه اللغة امتيازاً خاصاً أو سيادة خاصة بين كافة المسلمين تؤهل العرب دون غيرهم لحكم العالم.

٣- أنيس فريحة أستاذ اللغات السامية بالجامعة الأمريكية ببلنابن ودعوته إلى العامية مكتوبة بالحرف اللاتيني: ومفهوم التيسير عنده يقوم على:

١- الدعوة الى العامية وترك الفصحى

٢- الدعوة الى إلغاء الإعراب

٣. الدعوة الى استبدال الحرف اللاتيني بالحرف العربي في الكتابة

٤. وتكون اللغة العربية مع الفران لغة دينية فقط أسوة باللاتينية

والحقيقة أن هذه الدعوات ما زالت تطل برأسها أحيانا مدعية التيسير والإصلاح وحقيقتها أن أصحابها جند للفكر الغربي الصهيوني الذي ما فتئ يحارب الدين الإسلامي والقران الكريم والسنة النبوية واللغة العربية. وهي دعوة حمل لواءها عدد من المستشرقين ، ومن العرب قبل فريحة : عيسى اسكندر المعلوف ولطفي السيد وقاسم أمين وعبد العزيز فهمي باشا وغيرهم الكثير.

انصب اهتمام أنيس فريحة أستاذ اللغات السامية بالجامعة الأمريكية على دراسة اللهجة العامية والدعوة إليها مكتوبة بالحرف اللاتيني، وقد بدأ نشاطه الجدي في اللهجة العامية بكتابه "معجم الألفاظ العامية في اللهجة اللبنانية" عام ١٩٤٧، وفي عام ١٩٥٩ كتب الأمثال العامية (مجلة الأبحاث م ٣)، وفي عام ١٩٥٢ نشر كتابه "تبسيط قواعد اللغة العربية" وتبويبها على أساس منطقي جديد، وفي ١٩٥٥ كتب موضوعه المشهور "هذا الصرف وهذا النحو، أما لهذا الليل من آخر" تمنى فيه أن يرى حاكماً عسكرياً سياسياً يفرض العامية على العرب، ثم ألقى عام ١٩٥٥ محاضرات في معهد الدراسات العربية عن اللهجات وأسلوب دراستها، وأتبع ذلك محاضرة عن

اللهجة اللبنانية، وكتابه "نحو عربية ميسرة" حملة مركزة على اللغة العربية الفصحى وعلى الأدب العربي، وتحدث بصفة خاصة عن صلة اللغة العربية بالقرآن الكريم.

وزعم أن "مسألة توحيد اللهجات في الجاهلية إنما هي خرافة إسلامية" وقد تولى الرد عليه - الدكتور عمر فروخ جزاه الله خيرًا.

٤- تمام حسان

ومع أنه دعا إلى الكتابة بالحروف اللاتينية أول أمره تمام حسان إلا أنه تراجع عن ذلك، فقد سئل الدكتور تمام عن ذلك فأخبر بأنه رأي رآه أيام شبابه وكان لحماس الشباب واندفاعه دور في ذلك، ثم استدرك ذلك في الطبقات الأخيرة من ذلك الكتاب. (اللغة بين المعيارية والوصفية).

مفهوم تمام حسان للصعوبات النحوية وطرائق معالجتها

وربما لم يوضع كتاب لغوي حديث ضمن قائمة أمهات كتب العربية إلا كتابه "اللغة العربية معناها ومبناها"، وقد وصفه عدد من علماء اللغة العرب بذلك

وفي هذا الكتاب قدم الدكتور تمام حسان نظرية متكاملة في دراسة اللغة العربية خالف فيها ما استقر عليه الأمر في هذا الشأن من لدن سيبويه إلى عصره، ورفض نظرية العامل التي بنى عليها سيبويه (في القرن الثاني الهجري) النحو العربي وتابعه عليها الأولون والآخرين. وصاغ تمام حسان بديلاً عنه نظرية "القرائن اللغوية"، فجاوز بها كل علماء العربية، حتى من سبقوه بنقدها ورفضها

رفض الدكتور تمام حسان نظرية العامل بل أسماها بالخرافة لأن الكلمات - في نظره - ليست ذات تأثير فتعمل في بعضها البعض، وأتى بالقرائن وتضافرها بديلاً عن ذلك، وقد وصف هذه المحاولة في كتابه: "اللغة العربية معناها ومبناها"، بأنها أجراً محاولة للتجديد في النحو العربي

والذي يبدو أن الدكتور تمام حسان لم يجدد النحو وإنما صاغه بطريقة أخرى ابتغى بها التيسير على أهل العربية.

ونظرية القرائن التي جعلها الأساس في تجديده، نجد كثيراً من جوانبها كان مبنوياً في كتب النحاة، فالنحاة عند تحليلهم الإعرابي للكلمات كانت تتراعى لهم كثيراً من القرائن التي ذكرها تمام حسان، بل إنهم يعتمدون عليها في كثير من الأحيان، كاشتراطهم في المفعول المطلق أن يكون مصدراً فهذه ما اصطاح عليه تمام حسان وأسماه قرينة الصيغة، وعده من ضمن مجموعة من القرائن تتضافر لتدل على المعنى النحوي لهذه الكلمة، وهذا ما سماه: تتضافر القرائن

لقد تصور تمام حسان صعوبة النحو كامنة في اعتماده على نظرية العامل، ونتيجة لهذا فإنه قد اهتدى إلى هدمها لكي يكتسي النحو يسراً وسهولة. وقد بدأ الأستاذ تمام ساخفاً على هذه النظرية، وتكفي عبارته الآتية في الدلالة على ذلك، إذ يقول: "ويرى هذا المنهج الذي بين أيدينا أكبر خدعة جازت على ذكاء النحاة العرب على مر العصور". وبنقد تمام حسان لنظرية العامل فإنه قد أتاح لنفسه ضرورة الإتيان بديل عنها تمثل في نظرية القرائن النحوية التي رأى فيها بديلاً لا تصمد أمامه نظرية العامل، وقد طرح نظريته هذه بصورة مكتملة في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها

معتبرا إياها جهدا تيسيريا، إذ يقول في موضع آخر: " وقد اهتديت في هذا الكتاب إلى أفكار نافعة في فهم النحو العربي وتيسيره وتفسير ما أحب النحاة وأوضعوا في الخلاف حوله " ، ومن أبرز أفكاره: الدالة على رؤيته التيسيرية

١- أولى اهتماما كبيرا بالمعنى، وقام بتقسيمه إلى ثلاثة أنواع: معنى معجمي ومعنى مقامي ومعنى وظيفي، ويرى أنه إذا اتضح المعنى الأخير أمكن إعراب الجملة دون حاجة إلى فهم المعنى المعجمي، ذلك لأن المعنى الوظيفي هو الثمرة.

٢- لقد قسم القران النحوية إلى قسمين: قرانن لفظية وأخرى معنوية : القرانن اللفظية: العلامة الإعرابية - الرتبة - الصيغة أو البنية - المطابقة - الربط - الأداة - النعمة . القرانن المعنوية: الإسناد - التخصيص ويدخل تحت هذه القرينة عدة قرانن وهي: (التعدية - الغائية - المعية - الظرفية - التأكيد والتحديد - الملابسة - الإخراج - التفسير) - المخالفة - النسبة.

٣- رفض تمام حسان التعليل وعده " بلية فلسفية ميتافيزيقية ومنطقية ابتلي ، كما دعا إلى إلغاء الإعرابين التقديري والمحلي.